وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعه بابل

كليه التربية العلوم الانسانية

قسم التاريخ

الملك غازي ودوره السياسي في العراق(١٩١٢-١٩٣٩)

بحث تقدم به الطالب

مبارك مطر زبل

الى مجلس كلية التربية العلوم الانسانية/ جامعة بابل وهو جزء من متطبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم التاريخ

أشراف :

• د//زينب حسن عبد اسود

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

بِسْمِ اللَّـهِ حِيمِ

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

سورة الاسراء- الآية: ٨٥

الاهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى.

مهداة الى الوالدين الكريمين ((حفظهما الله وادامهما نوراً لدربي))

والى كل من ساندني ووقف بجانب نجاحي رفقاء دربي .

الشكر والتقدير

بعد ان انعم الله علي بأكمال هذا البحث أتقدم بوافر الشكر والتقدير الى اساتذتي الفاضلة الدكتور (زينب حسن عبد اسود) اطال الله عمرها لجهودها المبذولة والنصائح خلال كتابتي البحث وتوجيها العلمي والمتابعة وكل الكلمات قليلة بحقها اسأل الله ان يمن عليها بالصحة والعافية والأمان وواجب الوفاء يدعوني اقدم شكري الى كل من مد يد العون لي في كتابة هذا البحث والى أساتذة قسم التاريخ المحترمين.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الاهداء	ب
شكر وتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	١
المبحث الأول (حياته ونشأته وتتويجه)	
اسمه ونسبه	٢
ولادته ونشأته	٣
تتويج الملك غازي ملكاً على العراق	٦
المبحث الثاني ((سياسة الملك غازي الداخلية والخارجية))	
السياسة الداخلية للملك غازي	١٠
الجيش في عهد الملك غازي	١١
سياسة الملك تجاه الدول العربية	١٣
علاقة الملك غازي مع السعودية	١٥
مطالبة الملك غازي بالكويت ١٩٣٣-١٩٣٩	١٦
القضية الفلسطينية	١٨
المبحث الثالث	
الصراع الوزاري وموقف الملك غازي منه حتى انقلاب بكر صدقي	٢١
انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦	٢٣
المبحث الرابع	
مصرع الملك غازي	٢٨
اعلان مصرع الملك غازي وهيجان الرأي العام	٣٠
موقف بريطانيا وفرنسا من مصرع الملك غازي	٣٤
الخاتمة	٣٥
المصادر	٣٦

المقدمة

تعد فترة تولي الملك غازي عرش العراق (١٩٣٣-١٩٣٩) من الفترات المميزة في تاريخ العراق السياسي المعاصر فضلاً عن التجربة الجديدة في العلاقات الإنكليزية العراقية اما على صعيد العلاقة في بريطانيا شهدت توجه جديد حيث لم تكن علاقة الملك غازي مه بريطانيا جيدة وعاش العراق خلال فترة حكمة قلق واضطراب سياسي فضلاً عن تغير الوزارات عدة مرات اسهم في عدم استقرار الأوضاع داخلياً .

تألف البحث من مقدمة واربع مباحث وخاتمة اذ جاء المبحث الأول حياة الملك غازي اسمه ونسبه ولادته ونشأته وتتويج الملك غازي.

اما المبحث الثاني ، سياسته الداخلية والخارجية اما السياسة الداخلية فتمثلت في الإصلاحات الداخلية والاهتمام بالجيش ومطالبة الملك غازي بالكويت ، اما السياسة الخارجية علاقة الملك غازي مع السعودية وموقف الملك غازي من القضية الفلسطينية اما المبحث الثالث اذ جاء فيه الصراع الوزاري وموقف الملك غازي منه وانقلاب بكر صدقي وموقفة من الانقلاب. اما المبحث الرابع جاء فيه مصرع الملك غازي وموقف بريطانيا وفرنسا من مصرع الملك.

ومن اهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث كتاب الملك غازي ومرافقوه لمؤلفة محمد حسن الزبيدي وكتاب الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي لمؤلفه لطفي جعفر فرج وكتاب حول مصرع الملك غازي لمؤلفته رجاء حسن خطاب وغيرها من المصادر والكتب والاطاريح والرسائل القيمة في كتابة هذا البحث.

المبحث الأول

اولاً: اسمه ونسبه

هو غازي بن فيصـل الأول بن الملك *حسـين بن علي بن محمد بن عبد المعيين بن عون بن محسن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني ينتسب الأمير غازي الى الاسـرة الهاشـمية في الحجاز التي يرجع نسـبها الى الامام الحسـين(عليه السلام) ([1])

بعد ان تزوج الملك فيصـل من ابنة عمه حزيمة** بنت ناصـر حيث ولدت له ثلاث بنات عزه (١٩٠٦-١٩٣٦) وراجحة (١٩٠٧-١٩٥٩) و و رئيفة (١٩١٠-١٩٣٤) ، و أخيرا غازي(١٩١٢-١٩٣٩) فأنه نشـأ مع امه بالاضـافة الى الحنان الوافر ادى الى ذلك الى نشأته مدللاً خجولاً واثر على حياته العامة ومستقبلاً ([2])

---

* الحسين بن علي : هي الحسين بن ابن علي ابن محمد بن عبد الحسين بن عون ولد في الاستانة ١٨٥٤- وتوفي في عام ١٩٣١م وهو من احفاد ابي نهي بن بركات الحسين الهاشمي اول من قام في الحجاز باستقلال العرب عن الشرك واخر من حكم مكة من الاشراف الهاشمين.

للمزيد ينظر : محمد سعيد الطريحي ، الشريف حسين بن علي ملك الحجاز (١٨٥٤-١٩٣١) اكاديمية الكوفة ، ط١، ٢٠٢٢، ص١٥

**حزيمه بن ناصر ،ولدت الاميرة حزيمة في مكة (١٨٨٤-١٩٣٥) ونشأت فيها وقطنت شطراً من حياتها في إسطنبول ودعيت اميرة العرب وشريفة مكة تزوجت من الأمير فيصل عام ١٩٠٤ ولقبت بمكة سوريا ، يسار الجميل ، الملك فيصل الأول ١٨٨٣-١٩٣٣ ،ط١ ، ٢٠٢١، ص٥٣.

١-محمد حسين الزبيدي ، الملك غازي ومرافقوه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٧

٢-جمال مصطفى مردان ، ملوك العراق فيصل الأول -غازي -فيصل الثاني في اسرار وخفايا ، مكتبة الشرقية، ص٦٠.

ثانياً: ولادته ونشأته

ولد غازي بن الملك فيصـــل في مكة في يوم (٢١-اذار -١٩١٢م) اثناء قيام والدة الأمير فيصـل بالحملة العسـكرية لتأديب محمد بن علي الادريسـي امير عسـير الذي شـق عصـا الطاعة على الدولة العثمانية ، لذا اسما " غازي" تيمنا بتلك الغزوة الموفقة ( )

نشـــأ الأمير غازي في رعاية جدة الملك حســـين بن علي وتعلم معها القران ثم درس اللغة العربية وفي عام ١٩٣٤ غادر مكة متوجهاً الى عمان حيث عاش في كشـــف عمه الأمير عبد الله امير شـــرق الأردن وبقي هناك حتى عام ١٩٢٤م حيث انتقل الى العراق وخلال مناقشته مواد القانون الأساسي " الدستور " في المجلس التأسيسي العراقي في حزيران ١٩٢٤ اصبح الأمير غازي ولياً للعهد ( ) [٢]

ان أوضـاع الاسـرة الهاشـمية في الحجاز في الفترة التي شـهدت نعومة اظافر الملك غازي (١٩١٦-١٩٢٤) كانت اوضـاعاً قلقة فخلال الحرب العامية الأولى انشـغلت الاسـرة شـديد قيادة الثورة ضد الاتراك وبعد الحرب زاد سلطان * (الاسرة السعودية الذي اخذ يهدد بنزول

١-محمد حسن الزبيدي ، الملك غازي ومرافقوه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، توزيع دار السلام ، ١٩٨٩م ، بغداد ، ص٧.

* الاسرة السعودية / تنسب هذه الاسرة الى جدهم الكبير سعود بن محمد بن مقدان بن فرحان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع وينتسب ال سعود الى قبيلة (حنيفة) بن لجيم من بني بكر بن وائل ابن اسد ابن ربيعة وقيل ان تنتمي الاسرة السعودية كانت تدع (ال مقرن* نسبه الى مقران بن مرجان.
للمزيد ينظر : محمد صادق محمد اسماعيل ، دور المملكة العربية السعودية في العالم الاسلامي ، دار العلوم للنشر ، ط١ ، ٢٠١٠، ص١٥.

٢-محمد عصفور سلمان ، تاريخ العراق المعاصر ، ١٩١٤-١٩٦٨، دراسة في الجانب السياسي ، د.م ، د.ت ، ص٧٩.

نفوذها في الحجاز تلك الفرد او الأوضـاع على تربية)غازي) في تلك الفترة التي عاش مع امه في قصـر جدة الواقع في (شـعب علي) على اثر الثورة العربية في ١٠ حزيران ١٩١٦ حيث امر الحسين بن علي ان يجمع احفاده في ذلك القصر.

فحاولت امة تعويض غياب ابيه ولكن جاء تدليلها المفرط باعتباره الابن الوحيد بين أربعة أطفال ان ينشأ الملك غازي خجولاً ( )[١]

جاء الملك غازي الى بغداد مع والدته وشـقيقاته الثلاث عام ١٩٢٣ تلقى ثقافته الأولية في الحجاز ثم على يد مجموعة من الأسـاتذة الإنكليزية في بغداد وبعد ذلك سـافر الى لندن في ١ اذار –١٩٢٦ ودرس في كلية جارو وعند رجوعة العراق درس في الكلية العسـكرية لمدة اربع سنوات وتشير التقارير ان تقدم الملك غازي العلمي والعسكري كان ضعيف وكان عليه ان يتحمل المسؤوليات الكثيرة مع انه كان قليل الخبرة ، في ذلك ( )[٢]

لم يكن الملك غازي راغب في الدراسـة في إنكلترا او المكوث فيها او مجرد الحنين الى اهله انما هناك عامل اخر وهو كره الشـديدة على الإنكليز ، حيث لم ينسـى خذلانهم لجدة (الحسـين بن علي(وتقلبهم عن وعودهم الحرب كان الأمير غازي متواضـعاً طيب القلب واتاحت له فرصـة الدخول الى الكلية العسـكرية الاندماج مع التلاميذ فاسـتطاع بتواضـعه وكرمه وروحه العسكرية ان يكون موضـع احترام اسـاتذته واحترام زملائه كان مولعاً بأعمال الميكانيك والسيارات والطائرات والسفرات الداخلية والمرح مع الأصدقاء ( )[٣]

١–لطفي جعفر فرح ، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣–١٩٣٩ ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، ١٩٨٧ ، بغداد ، ص١٨.

٢–رجاء حسن الخطاب ، حول صرح الملك غازي ، دار العربية للطباعة والنشر ، ص٩٨.

٣–معن فيصل مهدي ، الملك غازي الروح الوطنية العربية، دار الكتب والوثائق العربية ، بغداد، ٢٠١٣، ص١٣.

كان يعمل ضد هذ الشعور منذ مغادرته الحجاز عام ١٩٢٤ يقول الدكتور صائب شوكت حيث التقيت بالملك غازي في لندن عام ١٩٢٧ وقال لي " امنيتي ان أكون جيشاً احارب به الإنكليز " ( )[١]

استدعى الملك فيصل في تشرين الأول عام ١٩٢٨ ولده من إنكلترا وقبل ان يصل اوعز الملك فيصل بقبوله في المدرسة العسكرية الملكية باشر الملك غازي في المدرسة الملكية فكانت عين والده ان يتخرج ابنه ضابطاً خيالاً.

فطلب من وزير الدفاع ان يبذل الغاية لتدريب على ركوب الخيل وان صغر جسم الأمير كان يتلائم مع تمارين الفروسية .

تخرج الملك غازي من المدرسة العسكرية في تموز ١٩٣٢م فلازم ثان خيال وكان الاول في الفروسية فتسلم من ابيه الجائزة الاولى في طفر الموانع عين من قبل والده " مرافقاً للملك فيصل " ( )[٢]

لان الهدف من ذلك هو تربيته على أساليب الإدارة والتعامل في مختلف القضايا فكان الملك يسمح للملك غازي بحضور الاجتماعات وسماع المناقشات من اجل تنمية معلوماته.

لقد اثارت وفاة الملك فيصل في ٢٨ أيلول ١٩٣٣ جملة تساؤلات على صعيد الرسمي على اعتبار انه كان يلعب دوراً اساسياً في سياسة الدولة العراقية خصوصاً في إيجاد التوازن السياسي بين المصالح البريطانية والمصالح الوطنية ( )[٣]

١-نقلاً عن لطفي جعفر فرج، مصدر سابق ، ص٣٣

٢-المصدر نفسه ، ص٣٩-٤٠.

٣-المصدر نفسه، ص٦٣-٦٤.

سار نعش الملك فيصل وسار وراءه الملك غازي والحرس والعائلة الملكية وسار النعش في شارع الرشيد في موكب مهيب الى مثواه الأخير على ضفة نهر دجلة اليسرى في المقبرة الملكية بالأعظمية ( )[١]

ثالثاً: تتويج الملك غازي ملكاً على العراق

اسرعت حكومة الكيلاني في تتويج الأمير غازي ملكاً على العراق باسم (الملك غازي) وسرعان ما استدعى البرلمان الى الاجتماع برئاسة مجلس الاعيان .

بعد ان وقف الأعضاء حداد على روح الملك فيصل الأول تقدم الملك الشاب فأقسم بيمين الإخلاص للأمة والمحافظة على الدستور حسب ما تتطلب المادة ٢١ من القانون الأساسي العراقي .

حيث عقد مجلس الوزراء اجتماعاً عاجلاً في يوم ١٨ أيلول ١٩٣٣ واعلن فيه تتويج الملك غازي ملكاً على العراق ( )[٢]

فقد اعتبر الشعب العراقي مجيء الملك غازي الى الحكم نصرا كبيراً للوطنية وان عهده سيكون عهداً جديداً يسير بها البلد للوصول الى عراق جديد ( )[٣]

حيث ارتقى الملك غازي عرش العراق ابلغ السفير همفريس بأنه سينتهج سياسة والده، والتي اعتمدت على الصداقة والتعاون الكامل والتحالف مع بريطانيا( )[٤]

١-عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، دور الملك غازي في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ،(١٩٢١-١٩٣٣) ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ،جامعة المستنصرية ، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٠٤

٢-محمد حميد الجعفري ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨ ، دار الشؤون ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٥٨.

٣-عقيل الناصري ، الجيش والسلطة في العراق الملكي ، ١٩٢١-١٩٥٨ ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص١٢١.

٤- محمد سهيل طقوش ، تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، مطبعة دار النفائس ، ٢٠١٧، بيروت ، ص١٦٢.

سعى الملك غازي على تحقيق الاماني القومية والوطنية الصادقة الى تهيئة الأجواء لأعداد البلاد اعداداً عســـكرياً ومادياً ومعنوياً فعمل على ذلك بمقدار امكانياته من اجل تحقيق ذلك حيث سعى الى تمتين علاقته مع ضباط الجيش العراقي .

فكان يجتمع مع الضباط في قصره ويسمح لهم بالاتصال به مباشرتاً ، واعتقد الملك غازي ان اعداد البلاد عســـكريا لا يتم عم طريق الاهتمام الجيش وحده انما ايضـــاً بغرس الروح العسكرية بين الشباب ورص صفوفهم باتجاه ذلك الهدف( )[١]

واصـــل الإنكليز بان يؤدي ذلك الى اطلاع الملك غازي بمســـؤوليات الدولة والتعرف على أوضاعها بضرورة التعاون مع بريطانيا ومن هنا وجد ان الملك غازي بحاجة الى الاستشارة والتوجيه في ذلك الاتجاه .

يؤكدون عليه خلال لقاءاتهم به بأن العراق بحاجة الى سياسة سلام وتقدم وهدوء سياسي وعلاقات ودية ويجذرونه من وضع الثقة في حكومة من الوطنين المتطرفين من دعاة الوحدة العربية بالوقت نفسه اهتموا بتوجيه عمه " عبد الله امير شرق الأردن" من اجل اخذ النصيحة في القضايا المهمة في إدارة البلاد ( )[٢]

ناب الأمير غازي عن والده لأول مره في إدارة شـــؤون البلاد في ٥ حزيران ١٩٣٣ وكان له دوراً كبيراً في القضاء على الحركة * (الاشورية) ( )[٣]

١-لطفي جعفر فرج ، مصدر سابق ، ص٧٢-٧٧.

٢-المصدر نفسه، ص٦٥.

٣-رياض رشيد ناجي الحيدري، الدستور ين في العراق ١٩١٨-١٩٣٦ ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص٣٣٥.

الحركة الاشورية: وهم جماعة من الاكرار اعتنقت المسيحية عند انتشارها في اقسام كردستان ويذكر يوسف إبراهيم يزيك ان الإنكليز قاموا بإهداء هولاء الاكراد اسم (اشور) مستغلين بذلك سذاجتهم وانحطاط مستواهم الثقافي من اجل تحقيق مخططاتهم الاستعمارية في العراق حيث قامو بإعطاء السلاح الأشوريين من اجل حدوث الهدام المسلح بين الأشوريين والحكومة برئاسة فيصل حيث حدث حركتهم في اب ١٩٣٣ ، استطاع الملك غازي استخدام القوة لقمع هذه الحركة

حيث اثار تصـرفه غضـب البريطانيين لطريقة قمع التمرد حيث اسـتخدم أنواع من الأسـلحة وضرب بيد من حديد من اجل القضاء على هذا التمرد.

ويذكر السـفير البريطاني " موريس بيشـرسـون " في مذكراته لعام ١٩٣٨ ان الملك الشـاب غازي احتار بقلة تجربته وذلك بسبب صـغر سـنة البالغ (٢١) عاماً حيث لم يكن على قدر كبير من الذكاء والخبرة السـياسـية وافتقاره الى أسـاليب الحكم والإدارة وحاجته التوجيه الا انه امتاز بوطنيته المطلقة ورفضـــه التدخلات البريطانية المباشـــرة في شـــؤون العراق وجعلت السيطرة عليه مستحيلة واخذ يشكل خطراً على الجميع ( )[١]

بلغت شعبية الملك غازي بسبب اهتمامه بالجيش والشباب شأناً بعيداً كان الملك غازي يعرقل الحكومة العراقية الموالية لبريطانيا ويرفض التعاون المطلق مع شـــركة النفط البريطانية الأجنبية .

على الرغم من ان خطواته كانت ضـــئيلة وضـــعيفة في وجه الهيمنة البريطانية فأن إعلانه المتكرر عن ضرورة قيام حكومة وطنية تخدم أبناء الشعب العراقي أولا حيث أعطاه شعبية في الشارع العراقي ( )[٢]

زادت شـعبية الملك غازي في الدول العربية المجاورة لاسـيما في سـوريا والكويت والأردن ، لدرجة وقف فيها المجلس الكويتي مع الوحدة العراقية تحت حكم الملك غازي ( )[٣]

والقضاء عليها عام ١٩٣٣ ، رياض رشيد ناجي الحيدري ، الاشوريون في العراق (١٩١٨-١٩٣٦) جامعة بغداد ، كلية القانون والسياسة ، ط١، القاهرة ، ١٩٧٧، مطبعة الجبلاوي، ص٢٢- ص٣٥.

١-نجدة فتحي صفوان، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ، بغداد ، منشورات المكتبة العصرية ، ط١، بيروت ، ص١٩٢

٢-محمد سهيل طقوش ، مصدر سابق ، ص١٦٢-١٦٣.

٣- كمال ديب ، زلزال في ارض الشقاق ، مكتبة الفارابي ، ٢٠١٧ ، ص٦٩.

لقد اعطى تأكيد الملك غازي على اتباع سـياسـة والده والبيان الذي القاه رئيس الوزراء ، وتصـريح (ياسـين الهاشـمي)* للسـفير البريطاني يعتمد علاقات التفاؤل بالمسـتقبل فيما يتعلق باستمرار العلاقات بين العراق وبريطانيا .

تزوج الملك غازي من * الملكة عالية بنت الملك علي ملك الحجاز ابنة عمه ، حيث وافق الملك غازي على رغبة عمه الملك عبد الله وفي صـباح يوم ٢٠ أيلول سـنة١٩٣٣ نشـرت الصـحف العراقية خبر عقد قران الملك غازي من الملكة عالية اما يوم الزفاف فقد تأجل الى ما بعد انتهاء الحداد وبعد مرور أربعة اشهر على وفاة الملك فيصل الأول من غير جلبة ولا ضوضاء ومن غير ان تقام أي مراسيم في البلاد احتراما لزعيم الاسرة الهاشمية وأول ملك للعراق بعد اسـتقلالها ، وقد وزعت الخيرات على الفقراء في جميع انحاء العراق واقامت الحكومة ولائم في الساحات العامة واطعمت الطعام لكل من حضر وقد صرفت في كل لواء (١٥) دينار للخيرات ، وامر الملك بتوزيع مبالغ أخرى على المعاهد والجامعات الخيرية في العاصـمة ( ) وانجبت الملك غازي[١] ابنة فيصـل الثاني الذي أولى الملكة عالية له اهتماماً كبيراً والحفاظ عليه والاهتمام به ( )[٢]

---

* ياسين الهاشمي : ولد عام(١٨٨٢ ببغداد تخرج من الكلية الحربية في إسطنبول عام ١٩٠٥ ، واصبح ضابطاً في الجيش العثماني وحقق نجاحاً كبيراً وشهرة عسكرية نتيجة سيرته الحسنة وشغل مناصب وزارية وإدارية في الحكومة في سوريا واسس حزبي الشعب والاخاء الوطني واصبح رئيس للوزراء العراقي المدة الثانية عام ١٩٣٥ وتولى مناصب حكومية مختلفة لمدة ١٠ أعوام واعتقل من قبل البريطانيين ووافاه الاجل في سوريا في عام ١٩٣٧م * للمزيد ينظر الى : عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية الإسرائيلية ١٩٤٧-١٩٧٩ ، دار معتز للنشر ، ط١، ٢٠١٧. ص٢٧.

١- فخري كريم ، ذاكرة عراقية ، زواج الملك غازي ومراسلاته ، العدد١٥٠٤، ٢٠٠٩، ص٦

*الملكة عالية:ولدت الملكة عالية في ١٩ كانون الثاني من عام ١٩١١ بمكة المكرمة وهي ابنة الملك علي ملك الحجاز بن الشريف حسين بن علي بن عون توفت الملكة عالية١٩٥٠ ونقل جثمانها من قصر الزهور الى المقبرة الملكية في الاعظمية محمد حميد الجعفري ، الملكة عالية امرأة خلف الاحداث ، مكتبة الام ، ط١، ١٩٩١ ، ص٣٧.

٢-محمد حميد الجعفري ، المصدر نفسه ، ص٢٣-٣٥.

المبحث الثاني

أولاً: السياسة الداخلية للملك غازي

قام الملك غازي اثناء توليه السلطة العديد من الجولات في محافظات العراق ففي اثناء جولة الملك غازي التفقدية في شـمال العراق في حزيران ١٩٣٤ التقى بنخبة من رجال الموصـل الذين عرضو عليه مطالبهم فاصر على رئيس ديوانه الملكي لغرض ايعاز الحكومة بدرسها وتحقيقها قدر الامكان وبعد رجوعة الى بغداد طالب الحكومة بمسألة ايصال السكة الحديدية الى الموصل وربطها بالبحر الابيض المتوسط كذلك الغاء (الخاوة) ورسوم الجسور فضلاً عن تشكيل مصرف زراعي والتوسع الجيولوجي لزيادة الابار الارتوائية.

كما طالب بعقد معاهدات تجارية مع الحكومات المجاورة ومسـاعدة بلدية الموصـل بمنحه مالية وتسهيل تصدير المنتجات الزراعية وغيرها من المنتجات واكد بصفة خاصة على الغاء رسوم الجسور ومساعدة البلدية وخصصت وزارة الداخلية مبلغ (١٢٠٠) دينار لمساعدة بلدية الموصل في تبليط الشوارع من اجل تنظيم العراق واستقراره اما مسألة ايصال سكة الحديد الى الموصـل فقد وجدت الوزارة انه لا يمكن البدء فيها قيل انها قضـية السـكة الحديدية بين بريطانيا والعراق.

اما خلال زيارة الملك غازي الى جنوب العراق تعرف الملك غازي خلال جولته الى جنوب العراق في نيسـان ١٩٣٤ على احتياجات سكان البصـرة ومطالبهم عندما تحدث مع وجهاء البصرة في المجال العمراني والاقتصادي وفي ٢١-٤-١٩٣٤ طلب الملك الاهتمام بالرسوم الكمركيـة التي تفرقهـا الهنـد على التمور العراقيـة التي ارتفعـت من ٧% الى ٣٠% وهـذا الارتفاع يحول دون توسـيع صـادرات التمور الى الهند ونفس الحالة الى اسـبانيا كذلك طلب

الملك غازي اعادة النظر في رسم الخراج الموضوع على التمور ورى ان الغاء ذلك الرسم سيشجع على صادرات التمور ( )[١]

وبعد ذلك توجه الى وزارة المعارف بالإسراع لأنشاء الأبنية المدرسية في البصرة ونبه ان البصرة رغم اتساعها لا يوجد فيها سوى ثلاث ابنية كمدارس عراقية في حين ان هناك ابنية فخمة المدارس الأجنبية.

ثم التفت الملك الى وضع البلدية في البصرة وقلة مواردها المالية فطالب بصدارها بأعانة مالية لها يمكن من خلالها توسيع الشوارع وانشاء الحدائق فيها.

ووجه الملك بعد ذلك الى عناية الحكومة الى انشاء جسر حديدي في (كرمة علي) لتسهيل المواصلات البرية بين البصرة وبغداد كذلك تحقيق مشروع اسالة الماء في الزبير وكان من نتائج تلك التصريحات انها ازالت الاكواخ والصرائف ، كذلك عملت على إيجاد مجزرة عصرية غير العشار وإصلاح حجاز والبصرة وكذلك شكلت لجنة لتأسيس محجر صحي دائم ومستشفى عزل في (الفاو) ومستوصف في ناحية شط العرب وأسواق خاصة لبائعي المأكولات وطريقة التصريف المياه غير الصحية ومكافحة الامراض وايصال الماء الى الزبير وتقرر تأسيس دار للعجزة وحفر الأنهار وكذلك مراقبة صحة الأطفال وطلاب المدارس ( )[٢]

ثانياً : الجيش في عهد الملك غازي

لقد ظهر اهتمام الحكومة العراقية بتسليح الجيش على اعتبار ان الاهتمام بالجيش يجب ان يشمل العدة والعدد وكان في بادئ الامر يقتصر على شراء الأسلحة من بريطانيا فقط وكانت تلك الأسلحة هي أسلحة مستعملة من قبل البريطانيين بسبب ضعف إمكانيات العراق ( )

١-لطفي جعفر فرج، مصدر سابق ، ص٨٥-ص٨٣

٢-لطفي جعفر فرج، مصدر سابق ، ص٨٤-٨٥

٣-رجاء حسن خطاب ، تأسيس الجيش العراقي وتطوره دوره السياسي (١٩٢١-١٩٤١) ، جامعة بغداد، مكتبة الطلبة ، ص٧٣.

اتجه الملك غازي نحو الجيش العراقي لأنه مهمة في مقابل العناصـــر المســـلحة الاخرى المتمثلة بالقبائل والاقليات وغيرها كانت تثير قلق الملك .

فأصـبحت قضـية تسـليح الجيش العراقي في عام ١٩٣٥ م عاملاً من عوامل التباعد المتزايد بين الملك غازي وبريطانيا بسـبب اختلاف وجهات نظر الطرفين بشـأن هذا الموضـوع في سعيهم الى تحقيق غايتهم المسلحة كان على العراقيين ان يتقيدوا بأحكام المعاهدة البريطانية العراقية التي الزمت العراق بها بتوحيد سـلاخة وتدريب قواته المسـلحة على يد بريطانيا من اجل ابقاء العراق مضـطراً الى الاعتماد عليها . فضـلاً عن تحرك الجيش العراقي والبريطاني على نحو منسـق اذا ما دخلا في أي حرب قادمة . كانت في نظر المسـؤولين البريطانيين عدة مشاريع منها تحمل العراق نفقات مالية تفوق طاقته[١] .

لذلك اهتم الملك غازي بجميع صفوف الجيش من مشاة وخيالة ومدفعية واليات ولكنه اعطى اهتماماً خاصـــاً للقوة الجوية كان يعمل بأن يحتم عليه ان يوجه اهتماماً خاصـــاً بســـلامة الطيران وعناية خاصة بالطيارين .

ان الطيارين تلك الفترة اعتبروا عهد الملك غازي " العهد الذهبي " للقوة الجوية العراقية لاعتقادهم ان القوة الجوية اهم سلاح الدولة [٢]

حيث استمر موقف بريطانيا معارضاً سياسة الحكومة العراقية في تشكيل الجيش سواء عن طريق معارضة مشروع قانون الدفاع الوطني حيث كانت بريطانية متخوفة من تشكيل جيش وطني عراقي ووجدت في تشكيلة خطراً واضحاً على مصالحها في البلاد[٣]

١- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية،١٩٤١، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٦٦م، ص٢٢٣-٢٢٤.

٢- لطفي جعفر فرج، مصدر سابق ، ص٧٢-٧٥

٣-رجاء حسين حسني ، مصدر سابق ، ص١١٥.

اما موقف كل من فرنسا وايران من الجيش العراقي بعد ان كان يضم جميع مكونات الشعب حيث فرنسا كانت تعارض على وجود نظام مستقر في العراق لانها كانت تدرك خطر ذلك الاستقرار واثره على وضعها في سوريا فيه حيث عملت على بث الدعاية في حدود شمال العراق القريبة في منطقة سنجار ببث الدعاية بين اليزيدين وتحريضهم على قانون الدفاع المدني او الوطني اما ايران حيث اتسم موقفها بعدائها المعلن للعراق لانها كانت ترى أي تطور إيجابي في العراق يعني عدم إمكانية تحقيق اطماعها في الحدود مع العراق حيث عبرت ايران عن نفسها في عدة اموراً منها.

١.اثارة قضية شط العرب ومشاكل الحدود الشرقية عموماً.

٢.محاولة التأثير على بعض قطاعات الرأي العام العراقي وتحريضها ضد الحكومة حيث ترى ان استقرار العراق يهدد مصالحها في البلاد ويشكل خطراً على حدودها حيث كانت تبحث عن عدم تطوره ايجابياً( )[١]

فضلاً عن تحريضها اتجاه بعض القبائل العراقية ضد التجنيد الاجباري حيث تحركت بعض هذه العشائر الى اجراء الكويت بتحريض منهم وكانت الكويت مصدر تهريب الأسلحة الإنكليزية للعشائر مما أدى الى رفض فكرة التجنيد الاجباري في حقوق الجيش.

ثالثاً: سياسة الملك تجاه الدول العربية

يحاول إيجاد ويجاهد في سبيل توحيد العرب وإقامة دولة عربية تهتم جميع الأقطار العربية حيث كان يحث الشباب العربي في كل من سوريا ولبنان وفلسطين والكويت على التضامن والمطالبة بوحدة الامة العربية والسعي لإيجاد تقارب وتفاهم مع البلدان العربية وتوفيرها امكن

١- رجاء حسين خطاب ، مصدر سابق، ص١٢٣-١٢٤.

دعم مادي ومعنوي البلدان العربية التي كانت تكافح من اجل التخلص من السيطرة الأجنبية او تتغير الواقع السياسي ( )[١]

ورث الملك غازي عندما تولى عرش العراق وضعا سياسياً يفرض عليه ضرورة الاهتمام برآي بريطانيا عند تقرير الأمور المتعلقة بسياسة العراق الخارجية مقيدة بمعاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠ بحكم المادة الأولى التي توجب بأن يجري ملك العراق وملك بريطانيا مشاوره تامة وصريحه في جميع شؤن السياسة الخارجية لقد اعتبر الملك غازي نفسه مسؤلاً عن تحقيق رسالة قومية قائمة على مساعدة الأقطار العربية والتحرير من السيطرة الأجنبية والوحدة العربية ( )[٢]

في عام ١٩٣٧م صادق الملك غازي على تحديد الاتفاقية المذكورة حيث استقبل وزير خارجية تركيا (توفيق رشدي اراس)) الذي زار العراق على رأس وفد رسمي لغرض التفاوض حول مسألة عقد ميثاق رباعي عرف بميثاق " سعد اباد " ١٩٣٧م.

بين ايران وأفغانستان وتركيا والعراق في عام ٨ تموز ١٩٣٧م حيث نص على عدم اعتداء بيد الدول الموقعة عليه واجراء تشاور المشترك بين الدول الموقعة عليه وعدم التدخل في الشؤون الداخلية بين تلك البلدان( )[٣] .

١- مهند عبد الكريم أبو رغيف ، الاحداث السياسية في العراق وانعكاساتها على الوعي الاجتماعي ابان العهد الملكي ١٩٢١ م-١٩٥٨ م، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ٢٠١٣م، ص١٥٤

٢- لطفي جعفر فرج، مصدر سابق ، ص١٨٥

٣-كريم مطر حمزة، تاريخ ايران الحديث ، دار لوفاق للنشر ،ط١، ٢٠٢١، ص١٤٣.

*الملك عبد العزيز ولد في ٢ كانون الأول ١٨٨٠ وتوفي ١٩٥٣ وهو ابن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن سعود –والدته الاميرة سارة بنت احمد بن السديدي – مؤسس المملكة العربية السعودية للمزيد ينظر: احمد حطيط ، الملك عبد العزيز ، دار الفكر اللبناني ، بيروت، ط١، ١٩٩١، ص٧-١٠

رابعاً : علاقة الملك غازي مع السعودية

لم يتأثر الملك غازي برواسب العلاقات السابقة التي احكمت أسباب العداء بين السعوديين والهاشمين بعد استيلاء السعوديين على الحجاز ولا بالمشاكل التي ولدتها التجاوزات وقضايا عائدية العشائر وتنقلاتها عند الحدود العراقية النجدية حيث اتجه الى مد يد العون والتعاون والتحالف مع الملك عبد العزيز بن سعود .

فضلاً عن اعراب الملك عبد العزيز عن استعداد لعقد معاهدة واخبر الملك غازي بذلك في ١١ كانون الثاني ١٩٣٦ بأنه ارسل وفده الخاص برئاسة اوفد الخاص " يوسف ياسين "ليعرب له عن تمتين علاقة والصداقة مع العراق بوضع معاهدة صداقة واخوة وتحالف في ٢ نيسان ١٩٣٦ وهي المعاهدة التي اعتبرها الملك غازي عاملا قويا في توطيد دعائم التعاون الصميم بين العراق والسعودية من اجل توجيه مساعيها المشتركة لقمع الامة العربية جمعا( )[١]

تابع الملك غازي خطة والده في تدعيم العلاقات بين العراق والمملكة العربية السعودية وتماشياً مع هذه الخطة حيث نجده يهنئ ابن سعود في توقيعه اتفاقية الطائف مع اليمن سنة ١٩٣٤ والتي انهت الخصومات بين السعودية واليمن واحلت محلها الصداقة والاخوة ويرد عليه ابن سعود ببرقية جوابه يوضح فيها ان هذه الصداقة وهذا الاخاء هو الهدف الذي تسعى الى تحقيقه بين جميع العرب من اجل صالح دينهم أولا ومن اجل رفاهيتهم المشتركة اخيراً وان تقوم جلالتك مع سائر الزعماء العرب بدعمه التحقيق الوحدة العربية وقامت علاقات وتوثيق التعاون لذا اهتم العراق اهتماماً كبيراً بتطوير علاقاته مع المملكة العربية السعودية على الصعيد القومي ودعوة لعقد مؤتمرات عربية و بعضها لمجابهة الوضع السياسي في البلاد العربية وخاصة لدعم القضية الفلسطينية.

١- لطفي جعفر فرج، مصدر سابق ، ص١٩٣-١٩٥.

حيث يكون ابن ســـعود بذلك اكمل مع الملك غازي ما كان قد بدأه مع قيام معاهدة اخوة وتحالف بين العراق والسعودية وعلى ان تنضم الى المعاهدة اليمن فيما بعد ( )[1]

كما أشـــار الملك غازي في خطاب العرش الدورة الثامنة لمجلس الامة العراقية ١٩٣٨ بقوله : ان حكومتنا دائبة على ترصـين علاقتها الأخوية مع المملكة العربية السـعودية وعقد معها معاهدات بإدارة المنطقة المحايدة وأخرى التنظيم الوعي ومعاهدة تتعلق بعائدية العشائر ومن هذه الاتفاقيات :

١.اتفاقية دار المنطقة المحايدة بين البلدين – نتيجة اشـــتراك الحكومة العراقية والحكومة الســـعودية في المناطق المحايدة وكان يرتد من هذه المناطق الكثير من العشـــائر من قبل الدولتين اقتضت رفع اتفاق مع الحكمتين من اجل توطيد الامن وحل الخلافات .

٢.اتفاقية تنظيم شـــؤون الوعي ورد المياه – نتيجة طبيعة اراضـــي البلدين وتوفير المراعي والمياه يتضـــمن اجراء التســـهيلات الازمة الرعايا الفريقين عند الاســـتفادة من المراعي والمياه وبإعفاء من الرسوم الكمركية وكذلك مراقبة الامراض السارية وغيرها .

لكن بالرغم من هذه الاتفاقات المعقدة بين البلدين لم تؤدي الى زيادة التعاون بينهما( )[2]

خامساً: مطالبة الملك غازي بالكويت ١٩٣٣-١٩٣٩

كان الملك غازي له اهتمامات واســـعه بالقضـــايا القومية ودعا الى توحيد الامة العربية واســـترجاع بقية اجزائها حيث كانت الكويت تمثل احدى تلك الاهتمامات فكان الملك غازي يعتقد ان اقتطاعها من العراق بسبب حرمانه من استخدام شواطئه البحرية على الخليج وهكذا اصـــبح هاجســـه في إعادة تلك البقعة الصـــغيرة الى العراق حيث لاقت ترحيبا من العراقيين

١-محمد سعد عماد حمدان، العلاقات العربية السعودية في العهد الملكي ما بين ١٩١٤-١٩٥٣ ، دار يافا العلمية للنشر ،ط١ ، ٢٠١٣م، ص٢٣٠-٢٣١.

٢-محمد سعد عماد حمدان، مصدر سابق، ص٢٩٤-٢٩٦

والكويتيين حيث برزت الحركة الوطنية الكويتية التي كانت تطالب بعودة الكويت الى العراق مساندة موقف الملك غازي في ذلك.

حاول الملك غازي التقرب من المانيا غريمة بريطانيا وســـعى من احل توطيد علاقته معها لعل ذلك يساعده على استعادة الكويت وقامت الحكومة الألمانية بإهداء الملك غازي محطة إذاعية تم نصبها في قصر الزهور الملكي عام ١٩٣٦ وراح الملك غازي يواجه اذاعته نحو الكويت وكان موجها حول ضم الكويت الى العراق باعتبارها جزء لا يتجزأ من العراق او ان إذاعة قصر الزهور دورا مهما في تأجيج القضية الوطنية والحماسية العربية فتأثيرها برزت حركات استقلالية في الخليج العربي والكويت خاصة داعية الى التوحيد مع العراق ( )

لقد اثارت مشكلة ترسيم الحدود بين العراق والكويت جدلاً واسعاً خاصة بعد ظهور احتمالات وجود ثروات طبيعية في الحدود البرية او البحرية على الحدود العراقية الكويتية وبضـــغوط قوية من الســلطات البريطانية قدم الجانب العراقي ضــرورة ومقترحات ترســيم الحدود البرية والبحرية بين العراق والكويت فكان انفاق أيار ١٩٣٧ الذي جاء فيه لرسم الحدود بين البلدين جاء فيه .

اولاً: يبدأ الحد من نقطة الوجه ، وهي نقطة النقاء وادي العوجة بوادي الباطن.

ثانياً: يتبع خط الحدود بعد نقطة بداية ثلوج وادي الباطن أي يســير مع اعمق مجرى الوادي الباطن في اتجاه الشمال الشرقي.

ثالثاً: يسير الحد بخط مستقيم شرقاً من الباطن الى جنوب اخر نخلة تقع الى اقصى جنوب صفوان بميل واحد وقد اطلق على تلك المنطقة .

١-وئام شاكر غني عطرة ، موقف الملك غازي من مشكلة الحدود الكويتية مع العراق (١٩٣٣-١٩٣٩) مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٧، العدد ١، ٢٠١٦، ص٢٥١.

رابعاً: يتكون امتداد الحد من النقلة الواقعة جنوب صفوان من النقلة التي تلقي فيها خور عبد الله بخور الزبير حتى البحر المفتوح.

الا ان هذه الاقتراحات لم تدرس بشكل دقيق وكافي وكانت حبراً على ورق نتيجة التطورات السياسية التي حدثت في العراق والتي تمثلت بانقلاب بكر صدقي ( )[١]

سادساً: القضية الفلسطينية

حظيت القضية الفلسطينية باهتمام كبير من قبل الحكام العراقيين وكذلك الشعب العراقي على مدار عدة عقود من الزمن فضلاً عن اعلان العراق في المحافل الدولية والإقليمية تأييده لقضية الشعب الفلسطيني من خلال تقديم الدعم المالي والعسكري والسياسي منذ العهد الملكي الى الوقت الحاضر و يقف الشعب العراقي ويمد يد العون الى الشعب الفلسطيني حيث التجأ اهل فلسطين الى الملك غازي ومعهم المهتمون بالقضية الفلسطينية مثل ما التجأوا الى غيره الكثير من ملوك وزعماء العرب من اجل مساندة الفلسطينيين ضد الإنكليز والوجود الصهيوني .

ويتضح من الرسائل والبرقيات التي تفاقمت على الملك غازي او البلاط الملكي بعد تولية الحكم ان الفلسطينيين والعرب بصورة عامة اخذ يعلقون امالهم على الدور الكبير الذي سيلعبه العراق في تحرير فلسطنين حيث نظروا اليه كدولة مستقلة تمتلك جيشاً عصرياً يمكن ان يحدث تغيراً في فلسطين اذ تدخل بصورة فعلية ( )[٢]

كما زار وفد عراقي فلسطين في عام ١٩٣٥ لتأكيد الموقف الداعم القضية الفلسطينية وفي نفس العام اعلان الملك غازي من سياسة بريطانيا وكرهه له وقد

١-المصدر نفسه ، ص٢٥١.

٢- لطفي جعفر فرج، مصدر سابق ، ص٢٠٧.

انشأ الملك غازي إذاعة سرية في قصر الزهور الملكي تنادي بطرد المستوطنين الصهاينة من فلسطين وكان دائما ينادي بتحرير فلسطين وتشير بعض المصادر بان عهداً من أبناء العراق التحقو بالثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦ ، لمواجهة العصابات الصهيونية ، والاحتلال البريطاني وارسل العراق فوجاً عسكرياً بقيادة **فوزي القاوقجي** * لفلسطين دعماً للثورة وذكر المؤرخ محمد دروزه في مذكراته ان هذا الفوج جاء بعد اقناع الحاج امين الحسني وزملائه لرئيس الحكومة العراقية ياسين الهاشمي وقد انشأ العراق سراً مركزاً لتدريب يشرف عليه ضابط خبرة التدريب الثوار والمجاهدين الفلسطينيين فضلاً عن الدعم العسكري المتواصل لهم ( ) [١]

وبعد ان لمس الملوك والامراء العرب استعداد قيادة الثورة الفلسطينية لإيقاف الاضراب والثورة حال صدور نداء من قبلهم وجه الملك غازي في ٨ تشرين الأول ١٩٣٦ م النداء التالي .

لقد تألمنا كثيراً من الحالة السائدة في فلسطين فتحت بالاتفاق مع إخواننا الملوك والأمير عبد الله ندعو لكم الاخلاد الى السكينة حقناً لدماء وسنواصل سعينا في سبيل مساعدتكم ( ) [٢]

---

* فوزي القاوقجي : ولد في مدينة طرابلس عام ١٨٩٠ وتخرج سنة ١٩١٢ ضابطاً في سلاح الخيالة العثماني أصيب خلال الحرب العالمية الأولى ١٩٦٤ خلال مشاركته في حرب الجيش التركي ضد الإنكليز ثم عمل مع الفرنسين لخدمة المخابرات والتحق بالجيش العراقي واستقال عام ١٩٣٦ وتوجه الى فلسطين وتوفي في بيروت للمزيد ينظر: محمد عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، المدرسة العربية للدراسات والنشر ، ط١٠، ١٩٩٠، ص٢٧٤.

١-فضلاً عن سليم سليمان سليم ، دور العراق اتجاه القضية الفلسطينية خلال الفترة ١٩٢١-١٩٩٠، أطروحة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأقصى ، غزة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ص١٠-١٦.

٢- عباس عطية جبار ، العراق والقضية الفلسطنية ، ١٩٣٢ -١٩٤١) ط١ ، ٢٠١٧، الجندي للنشر والتوزيع، ١٢٦-١٢٧.

ومنذ ذلك الوقت اشد التوجه العربي نحو الملك غازي الضغط على الحكومة البريطانية في ١٨ تشرين الثاني ١٩٣٦ ارسل له محمد امين الحسني فيها (حوادث الاعتداء اليهودي حيث أعلنت الملك غازي استنكارة لتلك الاستفزازات وتأييد الموقف الحازم .

كما سعت الحكومة العراقية الى طلب مساندة كل من تركيا وايران والسعودية واليمن في دعم موقفها من القضية الفلسطنية وكذلك رفض قرار لجنة بيل لتقسيم فلسطنين في احتياجها الموجه الى الحكومة البريطانية ( )[١]

حيث اثارت المساعدات التي قدمها العراق الى فلسطين السفير البريطاني في بغداد حيث احتاج على تلك المساعدات بعد ان تقابل مع ياسين الهاشمي حيث اعترض على تلك المساعدات او التدخل في الشؤون الداخلية لفلسطين الامر الذي حمل الإنكليز التهديد الإحاطة بالوزارة .

مما أدى قلق الحكومة البريطانية من تدخل العراق في شؤون فلسطين الداخلية وأبدى الصهيونيون عدم ارتياحهم من موقف العراق حكومتنا وشعباً فقد شتت صحفهم في فلسطين حملة على الحكومة البريطانية لفسحها المجال امام العراق واعتبروا ذلك دليلاً على عجز الحكومة البريطانية ( )[٢]

١-عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ط٢، ج٤، مطبعة العرافان ، بغداد. ١٩٥٣ ، ص٢٩٢-٢٩٣.

٢- عباس عطية جبار ، مصدر سابق ، ص١١٧

المبحث الثالث :الصراع الوزاري وموقف الملك غازي منه حتى انقلاب بكر صدقي

بعد ان تسلم الملك غازي سلطاته الدستورية في ٨ أيلول ١٩٣٣ قدم بعد ذلك رشيد عالي الكيلاني استقالة حكومته بحسب ما نص عليه الدستور العراقي الى الملك في ٩ أيلول ١٩٣٣ تم قبولها غير ان الملك غازي أعاد تكليف رشيد عالي الكيلاني من جديد وكان ينتظر الشعب العراقي من الوزارة الجديدة في ظل الملك غازي والموقف من الهيمنة البريطانية وكذلك من القيود التي قدمتها بريطانيا على العراق بموجب المعاهدة العراقية البريطانية في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ [١]، لكن الشعب العراقي أصيب بخيبة امل كبيرة عندما تحدث الكيلاني لأول مرة بعد تشكيلة الوزارة قائلاً ((ان السياسة التي سارت عليها البلاد تحت قيادة فيصل والتي من اهم أركانها الاعتماد على الصداقة بين العراق وبريطانيا العظمى التي صادق عليها مجلس الامة لا يطرأ عليها أي تغير)) [٢]

حاول رشيد عالي الكيلاني حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة تتضمن له الأكثرية في مجلس الامة وتقدم بطلب الى الملك غازي لهذه الرغبة فلما سمع السفير البريطاني سارع الى الملك غازي وحذره من الاقدام على تلك الخطوة خوفاً من ان يأتي الكيلاني بأكثرية في البرلمان كذلك الملك عبد الله ابن أخيه من الاقدام على تلك الخطوة جاء في رسالته ((ان عليك لا تحل المجلس تحت أي ظرف كان والا ستظهر الحاجة إعادة الانتخابات من جديد وعندها ستواجه الصراعات العربية من جديد)) [٣]

١- لطفي جعفر فرج، مصدر سابق ، ص٥٧-٦٧.

٢-حامد الحمداني ، صفحات من تاريخ العراق الحديث من الاحتلال البريطاني ، ١٩١٤، حتى ثورة ١٤ تموز ، ١٩٥٨ ، دار النشر فيشو ، السويد ، ط١، ص١٦٥.

٣-المصدر نفسه، ص٦٥

وعندما رفض الملك غازي طلب الكيلاني وابلغه ان المجلس لم يبدأ أي موقف لكي نطلب حله بعد ذلك شكل المدفعي وزارة بعد ان كلف من الملك غازي وشكلها في ٩ تشرين الثاني ١٩٣٣ وتم تشكيلها على نحو الاتي :

١.جميل المدفعي رئيساً للوزراء.

٢. ناجي شوكت وزيراً للداخلية

٣.نصرت الفارسي وزيراً للمالية .

٤. جمال بابان وزيراً للعدالة.

٥.رشتم حيدر وزيراً الاقتصاد والمواصلات .

٦.صالح جبر وزير المعارف .

٧.نوري سعيد وزيراً الخارجية وكيلاً لوزير الدفاع .

لكن جميل المدفعي لم تســـتمر حكومته طويلاً حتى جابهت خطر الازمات عندما أعلنت الطبقة العاملة الاضراب العام ضد شركة الكهرباء البريطانية بسبب استغلالها الجشع لأبناء الشعب ( )[١]

وعلى اثر تلك الاحداث قدمت الوزارة استقالتها في ١٥ اذار ١٩٣٥ كلف الملك غازي ياسين الهاشمي بتشكيل وزارة بعد انتقاله وزارة جميل المدفعي في عام ١٩٣٥ وصار العراق بعدها يعيش تحت ظل وزارة ياسين الهاشمي وسياسة قمعية قاسية فتعطلت الحياة الديمقراطية وأوقفت الأحزاب السياسية وخنقت الحريات وبثت الوزارة جوا بسببها في كل

١- حامد الحمداني ، مصدر سابق ، ص٦٦

مكان تراقب المشتغلين بالسياسة فضلاً عن فرضها الرقابة على المخابرات والرسائل والكتب ( ) [1]

***انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦**

أدت سياسة استخدام الجيش في قمع العشائر الى ظهور نزعة لدى كبار من الضباط الى احداث تغيرات سياسية واسقاط الحكومات حيث قامت تلك النزعة بعد زيادة عدد القوة في الجيش حيث لمعت شخصية (بكر صدقي) * بين أواسط الجيش منذ القضاء على الأشوريين عام ١٩٣٣ وثورات والفرات الأوسط في فترة ما بين ١٩٣٥-١٩٣٦ كان انقلاب بكر صدقي اول انقلاب عسكري في تاريخ العراق المعاصر وقد ساعد هذا الانقلاب العسكري الأول على ضعف المؤسسة السياسية التقليدية وايضاً ساعد على عدم استقرار أوضاع البلاد فقد عمل بكر صدقي عميلاً المخابرات القوات العسكرية البريطانية في المنطقة الحدودية التي تقع بين العراق وتركيا للمدة من ١٩١٩-١٩٢٠ ( ) [2]

يضـــاف الى ذلك ان بكر صـــدقي منذ ســـاعات الأولى لنجاح الانقلاب ويؤكد للمســـؤولين البريطانيين في العراق على تمتين الروابط والعلاقات معهم وان انقلابه لم يكن ضـــــدهم او ضد مصالح بريطانيا في العراق ( ) [3]

١-عبد الأمير هادي العكام ، موقف وزارة ياسين الهاشمي الثانية (١٩٣٥- ١٩٣٦) ، جامعة بغداد ، كلية التربية، ابن رشد ، ص١٧٣.

* بكر صدقي : هو سياسي وجنرال عراقي من ابوين كرديين ، ولد في قرية عسكر القريبة من مدينة كركوك، في سنة ١٩٣٧ ، درس في المدرسة الحربية في اسطنبول وتخرج منها ضابط في الجيش العثماني وتخرج من المدرسة برتبة ملازم ثاني حيث انظم الى الجيش العراقي الحديث عام ١٩٢١ ، حازم المفتي ، العراق بين عهدي ياسين الهاشمي وبكر صدقي، بغداد ، ١٩٩٠، ص٦٧.

٢-عادل محمد حسين ، تطور الدور السياسي للجيش العراقي ، ١٩٣٥-١٩٣٦ ، مجلة التربية والعلوم ، مجلد ١٢، العدد ١، ٢٠١٧، ص٢٥.

٣-محمد حميد الجعفري ، مصدر سابق، ص٦٨ .

بدأ الزعماء السياسيون يقتربون الى بكر صدقي حيث كان من ابرزهم حكمت سليمان الذي عد المحرك الأساسي للانقلاب العسكري ( )[١]

كان بكر صـــدقي على علاقة وثيقة بالفريق (عبد اللطيف نوري) قائد الفرقة العســـكرية الأولى حيث عرض عليه بكر صدقي فكر الانقلاب العسكري لأسقاط وزارة الهاشمي وقد حبذ الفكرة وتعهد الى العمل جنباً الى جنب حيث بدأ الاثنان يهيأن لحركتهم اســـتطاعوا ان يضموا الى صفوفهم قائد القوة الجوية العقيد محمد علي جواد ( )[٢]

وفي ليلة الخميس المصـــادف ٢٧ تشـــرين الأول ١٩٣٦ م ، زحفت قوات الجيش من قره غان وبلد روز الى بعقوبة بغداد حيث وصـــلت في يوم ٢٨ تشـــرين الأول وفي الصـــباح ١٩٣٦ قامت القوات بقطع خطوط الاتصـــال ببغداد وبعد ذلك اســـتولت على دوائر البريد والتلفون وايضـاً على عدد من المواقع الاستراتيجية في المدينة ، واصلت القوات زحفها نحو بغداد بقيادة بكر صدقي وفي الساعة الثامنة والنصف صباحاً وقي يوم ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٦ حلقت في ســـماء بغداد طائرات حربية يقودها العقيد محمد علي جواد حيث القيت الاف المنشورات التي احتوت على البيان الأول للانقلاب .

الموقع باسم قائد القوة الوطنية الإصلاحية بكر صدقي وجاء فيه :

اولاً: اهتمام الحكومة بمصالحها الشخصية دون الاهتمام بمصالح الشعب.

ثانياً: اقالة الوزارة وتأليف وزارة جديدة برئاسة حكمت سليمان.

ثالثاً: الطلب من الموظفين مقاطعة الحكومة وترك وظائفهم لحين الاستقالة .

١- ستيفن هملي لو تكريك ، تاريخ العراق الحديث ، ١٩٠٠-١٩٥٠ ، ترجمة هاشم صالح التكريتي منشورات الفجر ، بغداد ، ١٩٨٨ ،، ص٣٩٠.

٢-وسيم رفعت عبد المجيد ، العراق الانقلابي للانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق ، ١٩٢٠-٢٠٠٣، دار الجواهري ، بغداد، ٢٠١٥ .

حين قال ياسين الهاشمي الملك غازي بالوزارة فسوف تجاوبه الانتقالين والا فأنه سيقدم استقالة حكومته( )[١]

اما موقف الملك غازي من الانقلاب فقد أشار السفير البريطاني بالعراق بأن الملك غازي كان على معرفة بالانقلاب مسبقاً فذكر في تقريره الذي بعثه الى حكومته في ((٢ كانون الأول ١٩٣٦ م)) قائلاً كنت اراقب الملك غازي وهو يتنافس مع زملائه في صباح ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٦ بدقة وانا متأكد من قولي بأني اقتنعت بأن الملك غازي كان على علم بالانقلاب وان بكر صدقي استغل تذمر الملك من سياسة ياسين الهاشمي كذلك يذهب سندرسن باشا العائلة الملكية الى نفس الرآي بقولة لم أكن لاشك بأن كان على علم مسبق بالانقلاب ( )[٢]

اما ياسين الهاشمي ونوري سعيد فقد غادروا العراق على الفور بمساعدة بريطانيا( )[٣]

قدمت وزارة ياسين الهاشمي استقالتها على الفور على اثر نجاح الانقلاب واصدر الملك غازي امراً ملكياً عهد بموجبه الى حكمت سليمان بتشكيل الوزارة ( )[٤]

فضلاً عن ذلك ان الملك غازي كان يخشى ان يقسم ياسين الهاشمي عسكرية في البلاط حيث يبدو ان الملك كان على علم بالانقلاب والقائمين به لأنه كان راغباً في اسقاط وزارة ياسين الهاشمي الشخصية القوية ذات التطلعات القومية كونه اخذ ينافس الملك في شعبيته ( )[٥]

١- جعفر عباس حميد ، مصدر سابق ، ص١٤٦.

٢- المصدر نفسه ، ص١٤٢

٣- وسيم رفعت عبد المجيد ، مصدر سابق ، ص٤٩.

٤- وئام شاكر غني عطرة ، مصدر سابق، ص ٢٢١.

٥- عادل محمد حسين ، مصدر سابق ، ص٢٥.

حيث لعبت جماعة الأهالي دوراً متميزاً في الاعداد للانقلاب حيث قامت بوضـــع صـــيغة البيان الذي القته الطائرات موقعاً من بكســر صــدقي وكذلك من قبل قائد القوة الإصــلاحية الوطنية يضــاف الى ذلك الاجتماع الذي عقدته جماعة الأهالي قبل الانقلاب في دار كامل الجادرجي من اجل تحديد الشــخصــيات التي ســتشــترك في وزارة الانقلاب حيث قوبل هذا الانقلاب الناجح بترحيب من قبل جماعة الأهالي ( )[١]

حيث لم يكم الهدف الذي يرمي اليه بكر صــدقي من وراء الانقلاب منحصــراً في تنصــيب حكمت سليمان رئيساً للوزارة بل كان يمتد الى ابعد من ذلك المدى .

ومن تلك الأهداف :

اولاً: خلع الملك غازي والاستيلاء على عرش العراق مثل الشاه رضا بهلوي ملك ايران .

ثانياً: جمع شـتات الاكراد في شـرقي الاناضـول وغربي ايران وشـمال العراق وتوحيد للمنهج تحت لواء زعامته وتأليف حكومة مســـتقلة على طريقة لكمال اتاتورك* وكلا الهدفين لا يتحققان الا بوجود الجيش وهذا كانت بيد بكر صدقي ( )[٢]

كان بكر صدقي كالرجل القوي في الحكومة التي لم تتخذ أي اجراء دون مشاورته حيث عمل على ابعاد خصومة في الجيش وخاصة الضباط ذو الاتجاهات القومية من المراكز الحساسة حيث كان يريد اضعاف الجماعة القومية ( )[٣]

١- جعفر عباس حميد ، مصدر سابق ،ص١٤٧-١٤٩

* ولد مصطفى كمال اتاتورك في ١٩ مايو ١٨٨١ – ١٠ نوفمبر ١٩٣٨ وهو ضابط عثماني كبير من جمع عدد الضباط والسياسيين اول رئيس جمهورية تركيا ١٩٢٣-١٩٣٨ وقائد الحركة الوطنية وقائد العام للجيش التركي خلال حرب الاستقلال حسب قرار اعلان تركيا دولة علمانية ، موسى محمد ، ال طرويش ، العالم المعاصر بين حربين ، دار ايانيا ، ص٤٣.

٢-محمد عبد الفتاح الباقي ، العراق بين انقلابين ، منشورات المكشوف ، بيروت ، ١٩٣٨م، ص٤٤.

٣- جعفر عباس حميد ، مصدر سابق ،ص١٤٨

كان موقف الكرد من انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦ حيث كانت الثورات الكردية المتعاقبة ضد النظام القومي وضد نهب خيرات البلاد فضلاً الى ذلك حيث لعب التنافس الدوسي – البريطاني دوراً كبيراً لتقوية الدولتين الإيرانية والتركية وتزويدها بمستلزمات السحق الثورات الكردية ( )[١]

ويعد الانقلاب العسكري الذي قام به بكر صدقي في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ حيث قوبل بتأيد جماهيري واسع في عموم العراق وفي مناطق كردستان حيث تأيد الانقلاب وارسلوا وفوداً الى بغداد من اجل تقديم التهاني والتبريكات للوزارة الجديدة حيث استبشروا الكرد خيراً

اما موقف فرنسا من انقلاب بكر صدقي حيث يكاد يكون مطابقاً للموقف البريطاني من الانقلاب فضلاً ان لم يكن مستغرباً ان ترحب فرنسا بالانقلاب العسكري لأنه خلصها من الزعيم القومي ياسين الهاشمي الذي عرف بموقفه القومية اتجاه سوريا ومدها بمساعدته لها مادياً ومعنوياً لحصول على الاستقلال وانهاء الانتداب الفرنسي عليها فضلاً عن هذا الانقلاب قد يفتح افاقاً جديدة في توسيع مصالحها على ان يفسح لها ذلك في تقوية علاقتها وتحسيسها مع العراق وتوسيعها ( )[٢]

أقيل بكر صدقي في تمام الساعة السادسة من مساء ١١–اب ١٩٣٧ ومعه محمد علي جواد وهكذا استدل استار على حياة بكر صدقي .

١– عبد الفتاح بوتاني. ، دراسات ومباحث في تاريخ الكرد والعراق، ج١ ، أربيل ، ٢٠١٠ ، ص٤٨.

٢–فؤاد طارق العميدي، علاقات العراق مع بريطانيا وفرنسا في عبد الملك غازي ١٩٣٣–١٩٣٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ،جامعة القادسية ، ٢٠٠٥م، ص٩٥.

المبحث الرابع: مصرع الملك غازي

كان الملك غازي يميل الى المسائل القوية ولا سيما مساندة القضية الفلسطينية وهنا نشئه العداء على بريطانيا وهذه السياسة فسحة شعبية واسعه وكانت تلتقي مع تطلعات الضباط القومين ( )[١]

واصبح الملك غازي يشكل تهديداً خطيراً على بريطانيا وعلى مصالحها في العراق لا سيما المصالح الاقتصادية ومحاولة الملك غازي إعادة السيطرة على الكويت التي تتعارض مع مصالح بريطانيا الاقتصادية ولا سيما المصالح النفطية التي لا يمكن لبريطانيا التنازل عنها وإبقاء سياسة الكويت مستقلة عن سياسة العراق الحفاظ على مقدراتها الاقتصادية ( )

وحاول الملك غازي التقرب من المانيا غريمة بريطانيا حيث سعى لتوطيد العلاقة معها من اجل التخلص من بريطانيا ومهاجمتها بعد ان اقتطعوا الكويت من العراق حيث اثار غضبهم وتوعدهم الملك غازي وجعلهم يتخلصون منه، حيث يذكر توفيق السويدي عن هذا الموضوع أتذكر بهذا الصدد عندما كنت في لندن التقيت بالسيد بالشر وكيل وزير الخارجية البريطانية الدائم حيث ابدى شكوى عنيفة من تصرفات الملك غازي فيما يتعلق بدعاية الكويت وقال لي بصراحة ان الملك لا يمتلك القدرة على تقرير موقفه لبساطة تفكيره وان الملك بعمله هذا يلعب بالنار واخشى ان يحرق اصبعه يوما ما ( )[٣]

يذكر جي جي وارد بان الملك غازي قد نال تأيداً حماسياً محموداً منذ سنة ١٩٣٣م باعتباره شخصية ثأرية معادية الأجانب حيث كان الملك غازي يختلف عن والده في أمور كثيرة في

---

[١]- رجاء حسن خطاب، مصدر سابق، ص٤١٩.

[٢]- وئام شاكر غني عطرة ، مصدر سابق،

[٣]-نقلا عن عبد الرحمن منيف ، العراق هوامش من تاريخ والمقاومة ، ط١ ، دار العربية للعلوم والطباعة، بيروت ، ص٩٨-١٠٢.

طبيعته وعلاقاته وأسلوب حياته حيث تميز الملك بالعداء للإنكليز لذلك تأجيج المشاعر القومية فضلاً عن الوحدة العربية كذلك القضية الفلسطينية .

تشـــير الوثائق البريطانية بان البريطانيين فكرو في الأشـــخاص يمكن ان يحلوا محل الملك غازي منذ حزيران ١٩٣٦ حيث اشـــارت احدى الوثائق البريطانية بانه لا توجد حاجة للبحث عن بديل من خارج أعضاء الاسرة الهاشمية لان الشعب العراقي لا يرضى بأمير اخر ( )

كانت السياسة البريطانية تميل الى نوري سعيد الذي تقلد رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية عدة مرات فكان رجل الإنكليز في العراق حيث اصـــبح الملك غازي موقع رصـــد خاص من قبل الإنكليز وفي عام ١٩٣٦ م بعد ثلاث ســنوات فقط من الحكم الملك غازي اذا كانت الوثائق البريطانية تتناول مسـألة البديل الذي يمكن ان يحل محل الملك غازي من الاسـرة الهاشـمية مثل الأمير نايف بن عبد الله بن الحسين او الأمير عبد الاله بن علي بن الحسين أبناء عم الملك غازي ( ) [٢]

حيث ولدت ســـياســـة الملك غازي قلقاً لدى الســـفارة البريطانية في العراق ومن ثم حكومة بريطانيا حيث ادرك المســـؤولون البريطانيون ان وجود الملك غازي اصـــبح خطراً على مصـــالحهم وهذا ما دفع الســفير البريطاني ((موريس بيترســون)) التصــريح علانية عند مغادرته بغداد في ١ اذار ١٩٣٩ بقوله ((ان الملك غازي يحب ان يســـيطر عليه او يخلع)) [٥]

عـد الشـعب العراقـي الملـك غـازي بطـلاً قوميـاً بحـب العـراق والعـرب وسـيرته خاليـة مـن المطـاعن والشـبهات مخلصـاً لوطنـه ولأمتـه فصـعق عنـدما سـمع بالنبـأ المفجـع وقـام بمظـاهرات صـاخبة فـي مختلـف المـدن العراقيـة حزنـاً عليـه وهاجمـت جمـوع غاضـبة

١-رجاء حسني حسين الخطاب، مصدر سابق ، ص٤١٣-٤١٦.

٢- محمد سهيل طقوش ، مصدر سابق ، ص١٧٢-١٧٦

٣- وئام شاكر غني عطرة ، مصدر سابق، ص٢٢٢.

من اهل الموصل مقر القنصلية البريطانية في الموصل وقتلت القنصل البريطاني مونك ميسن بقربة فأس ما اثار دهشة الأوساط العالمية والبريطانية ( )[١]

اعلان مصرع الملك غازي وهيجان الرأي العام

لعل الحدث الأبرز الذي حصل في عهد حكومة نوري سعيد الثالثة هو مقتل الملك غازي بحادث سيارة في الساعة الحادية عشر والنصف من ليلة (٣-٢) نيسان ١٩٣٩()

حيث فاجأت وزارة نوري سعيد الثالثة الرآي العام العراقي في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم ٤ نيسان ١٩٣٩ بإعلان وفاة الملك غازي بأطلاق (٢٧) طلقة مدفع تمثل سنوات عمر الملك غازي البيان التالي ((بمزيد من الحزن والالم ينعي مجلس الوزراء الامة العراقية انتقال الملك المغفور له سيد شباب البلاد جلالة الملك غازي الأول الى جوار ربة على اثر اصطدام السيارة التي كان يقودها بنفسه بالعمود الكهربائي الواقع في منحدر قنطرة (نهر الخر)، بالقرب من قصر الحارثية، في ليلة امس في الساعة الحادية عشر والنصف يقدم التعازي الخالصة إلى العائلة المالكة على هذه الكارثة العظمى التي حلت بالبلاد)) وكانت الوزارة قد رتبت قبل إذاعة البيان نقل جثة الملك قبل بزوغ الفجر من قصر الزهور الى البلاط الملكي في منطقة الوزيرية ( )[٣]

١- محمد سهيل طقوش ، مصدر سابق ، ص١٧٨ .

٢-المصدر نفسه ، ص١٧٧.

٣- لطفي جعفر فرج ، مصدر سابق ، ص٢٤٣ .

ويذكر الطبيب سندرسن باشا ان الوزير الألماني (غوبا) يعتبر وفاة الملك غازي فرحة جاءت من السماء من اجل نشر الدعاية المضادة لبريطانيا واستطاع ان ينشر الدعايات بنجاح في العراق ( )[1]

كان الملك غازي سائقاً مغامراً ففي الليلة التي مات فيها كان يستضيف مجموعة من الشباب العزاب واذا انتهت متعة الأمسية اقتراح التفرج على احد الأفلام في مسرحة الخاص غير ان هذا يعني جلب الفلم من مستودعه في (الحارثية) والذي يقع على مسافة قصيرة من قصر الزهور حيث قرر ان يذهب بنفسه ويجلب الفلم واذا وصحبة احد المراقبين وسائقه (إبراهيم) وركب السيارة ذات سرعة عالية وذهب نحو القصر وكان الطريق الذي يؤدي الى المستودع أماكن مبعثرة غير مستوية وعندما كان يسوق بسرعة عالية فقد السيطرة عليها فاصطدم بعمود كهرباء بعد ان فاجئه الضوء وضرب عمود الكهرباء وسقط العمود داخل السيارة كان البديل المتوقع هو الأمير زيد فان أعضاء الاسرة الملكية لم يطرحوا الاقتراح بتعينه وقالت الملكة عالية ان الملك غازي كان يقول دائماً ((بأنه اذا ما حدث ان توفى قبل ان يبلغ فيصل الثاني سن الرشد فأن عبد الاله سيكون الوصي)) وافقت الوزارة على ذلك وعين عبد الاله وصياً في الحال ( )[2]

يقول رشيد عالي الكيلاني في مذكراته من مقتل الملك غازي عندما علمت بذلك توجهت الى القصر فوراً وكان الطبيب ((سندرسن)) يعمل على إخفاء مكان الإصابة باللفائف والضمادات فرأيت مكان الإصابة فكانت في مؤخرة رأسه ولم تكن من الامام حيث توقعت ان يصيب العمود رأس الملك .

١-سندرس باشا : مذكرات سندرس باشا طبيب العائلة الملكية في العراق ، ١٩١٨-١٩٤٦ ، ترجمة سليم التكريتي ، منشورات مكتبة التحرير ، ط٣، بغداد، ص٢٣٧

٢-المصدر نفسه ، ص٢٣٩

حيث قلت لهم كيف تكون السيارة اصطدمت من الامام ويصاب الملك في مؤخرة رأسه رد نوري سعيد وهو يدور ويلوح بيديه لا اعرف ...لا اعرف .

وعرفت ان العبد الأسود مرافق الملك غازي قد نقل الى المستشفى وقيل انه مات متأثراً بجراحة وذلك لإخفاء اثار الجريمة وكان نوري سعيد يعرف ما يجري في خاطري وحاول ان يخفي عن نفسه تهمة تدبير مقتل الملك غازي ( )[١]

قال الدكتور صائب شوكت في حديث جرى بينه وبين صلاح الدين الصباغ ان الإنكليز قتلوه غازي لأنه ضد المستعمرين الإنكليز وكانت له إذاعة خاصة تذيع الاخبار ضدهم ولهذا تأمروا علية وانه عند مقتل الملك غازي اتصلوا بي ان اذهب الى القصر وذهبت الى هناك فوجدت طه الهاشمي ورستم حيدر وطلبوا مني ان افحص الملك وهل سيعيش وضعت يدي على رأسه فدخلت يدي في الرأس وكان الملك قد ضرب بقضيب من حديد في رأسه وفتعلوا حادث السيارة ليقولوا انه قتل خلال اصطدامها بعمود وبعد الفحص قلت لهم انه سيموت خلال نصف ساعة او ربع ساعة وفعلاً مات خلال وقت قليل ( )[٢]

حيث كان نبضه ضعيفاً حيث تحطمت قحف الجمجمة وغاصت قطع منها في دمائه وان أي جراحة مسبقاً قاتلة واعترفت الملكة عالية بشدة تلك الجروح وطلبت مني ان اعطية زرقة على امل ان يصحوا بما يكفي لكي يقول بانه يرغب ان يخول عبد الاله سلطة الملكية مادام فيصل الثاني لم يبلغ سن الرشد بعد( )[٣].

نفذت ما طلبت مني لكن ذلك كان املاً خائباً حيث طلبت الى رئيس المرافقين بان يتصل هاتفياً برئيس الوزراء نوري باشا وان يطلعه على الحالة وطلبت ان يستدعي الدكتور صائب شوكت مساعد الدكتور برهام أستاذ الجراحة الى القصر حالاً لقد كنت اخشى ان يعمد

١- محمد حسين الزبيدي ، الملك غازي ومرافقوه ، توزيع دار السلام ، 1989 ، بغداد ، ص١٦٤.

٢-المصدر نفسه، ص١٧٧

٣- محمد حميد الجعفري ، مصدر سابق، ص٧٧

مختلفوة الاشـاعات اذا لك يحضـر احد الأطباء العراقيين الى اتهامي انا والدكتور برهام بأننا كما مسـؤولين عن وفاة الملك توفى الملك غازي في السـاعة الثانية عشـر والدقيقة الأربعين بعد منتصف الليل وقد وقعنا ثلاثتنا على شهادة الوفاة( )[١]

كما التقى السيد عبد الرزاق الحسني بالسيد (ناجي شوكت) الذي كان وزيراً الداخلية آنذاك ، وسـأله عن حقيقة مقتل الملك غازي (فقال ناجي شـوكت) لقد احتفظت بسـراً دفن لسـنين طويلة وها قد جاء الوقت لإفشائه . كانت اثار البشرى والمسرة طاغية على وجه نوري سعيد بعد ان تأكد من وفاة الملك بعد ان تضـــرر من انقلاب بكر صـــدقي واتهم الملك على علم بذلك الانقلاب وان له مساهمة فعليه في فاجعة الملك غازي ( )[٢]

هكذا استدل الستار على مقتل الملك غازي وتم نقل جثمانه الى المقبرة الملكية في الاعظمية في الساعة الثامنة من صباح يوم الخميس من نيسان ١٩٣٩ على عربة مدفع وسط هيجان الجماهير ببغداد المهددة بالاستعمار البريطاني واعوانه ( )[٣]

ان مقتل الملك غازي أتاح للإنكليز ان يعملو بحرية تامة وان الساسة الحاكمة الذين يشكلون النخبة آنذاك غالبيتهم من انصـــار بريطانيا ومنسـجمين مع الســاســة البريطانيين ومن اجل مصـــالحهم التي كانت بريطانيا تمدهم بها وتســاعدهم من اجل الوقوف الى جانبها وفي كل الأحوال تنفسـت بريطانيا صـعداء حيث راحت تنفذ سـياسـتها في العراق بالشـكل الذي يطلق يديها التأمين مصـالحها وخاصـة اختيار الأمير عبد الاله ابن عم الملك غازي وصـياً على عرش العراق وهو معروف بولائه للإنكليز وحماية مصالحهم في العراق( )[٤]

١- سندرس باشا ، مصدر سابق ، ص٢٣٧

٢-عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، مطبعة العرفان ، ١٩٥٣، بغداد ، ج٥، ص٨١.

٣-طه الهاشمي ، مذكرات طه الهاشمي ، ١٩١٩-١٩٤٣، ط١، بيروت، ص٢٤١.

٤-محمد حميد الجعفري ، مصدر سابق ، ص٣.

موقف بريطانيا وفرنسا من مصرع الملك غازي

كان نوري سعيد يرغب في تعيين الأمير زيد مستشاراً للقصر ومنحه صلاحيات واسعة وعن طريقه يمكن معرفة ما بدر في القصر وقد شاطر السفير البريطاني نوري سعيد هذه الرغبة ولكنها باءت بالفشل ومنه يتضح مدى ما تكنه بريطانيا من كره للملك الذي اصبح من الصعوبة للسفارة ان تسيطر على نشاطاته القومية واستقلالها ( )[١]

وأشارت أصابع الاتهام الى بريطانيا وقد عبرت صحفها بالقول " لو بقى الملك غازي على قيد الحياة لتآمر مع الالمان ضد مصالحهم بريطانيا وفرنسا وان الملك انما كان يحاول ان يقلد دعوة ضم مقاطعة(السوديت) * الى المانيا ( )[٢]

اما فرنسا فكان موقفها مطابق لموقف بريطانيا وفي الارتياح لمقتل الملك غازي نظراً لنشاطه القومي ولاسيما مساندة القضية السورية اثار مصرع الملك غازي الشعب العراقي على بريطانيا ونوري سعيد بافتعال حادثة وفاة الملك غازي من اجل الحفاظ على استمرار مصالحهم في العراق وكان يجدو الملك غازي يشكل عائقاً او حجرة عثرة في طريقهم ومحاربته العدو الأجنبي من اجل الحفاظ على البلد والنهوض به وتطويره الأمم الأخرى المتطورة حيث نجحت تلك الحادثة المفتعلة ونجحوا في ذلك( )[٣]

١-فؤاد طارق العميدي ، علاقات العراق مع بريطانيا وفرنسا في عهد الملك غازي (١٩٣٣-١٩٣٩) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٥، ص٩٩.

٢- إبراهيم عبد الطالب ، العراق بلد العربي الذي نخره السياسيون، ١٩١٤-٢٠٠٣م، دار المعتز للنشر،ط١، ٢٠١٥، ص١٣١.

* السوديت : مقاطعة اقتطعت من المانيا الى جيكو سلوفاكيا وهي ذات اغلبية المانية وتمكن هتلر من اعادتها الى المانيا خلال الحرب العالمية الثانية .

٣- فؤاد طارق العميدي ، مصدر سابق، ص١٠٠.

الخاتمة

من خلال هذا البحث نلاحظ ان الملك غازي كان ذو ميول قومية عربية وتمكن من اكتساب وتمكن من اكتساب فتأييداً شعبياً واسعاً لان طموحاته الوطنية جاءت منسجمة مع التطلعات الوطنية والرآي العام العراقي ومن الطبيعي ان تصطدم مع المصالح البريطانية معه بسبب كرهة وعدائه للإنكليز وان الملك غازي لم يكن يمتلك ايدلوجية فكرية او ثقافية يمكن من خلالها إقامة علاقة حسنة مع الإنكليز .

أصبحت بريطانيا تخشى على مصالحها ثم من الملك غازي حيث وجد فيه يهدد مصالحها وأصبحت تبحث عن البديل الذي يحل محل الملك غازي وينفذ اوامرها ومطالبها ويحافظ على مصالحها في العراق واصبح من المستحيل ان تسيطر على الملك غازي نتيجة سياسته الوطنية فقد شهد عهد حكم الملك غازي عدة احداث مهمة منها تبدلت الوزارات عدة مرات اسهم في عدم استقرار الأوضاع الداخلية في البلاد كذلك انقلاب بكر صدقي والاحداث التي شهدتها البلاد عقب الانقلاب كذلك وجود السياسيين الذين زامنوا فترة حكم الملك فيصل من اجل الحفاظ على أهدافهم ومصالحهم والوصول الى الحكم والحصول على نفوذ واسع اما فيما يخص وفاة الملك غازي فقد كان الملك غازي في ظروف غامضة نتيجة تطلعاته الوطنية والقومية وان حادثة الوفاة كانت مدبرة ومفتعلة وهناك اطرف وشخصيات عديدة استفادت من مقتل الملك.

المصادر :

اولاً: الرسائل والاطاريح

١. سليم سليمان سليم ، دور العراق اتجاه القضية الفلسطينية خلال الفترة ١٩٢١-١٩٩٠، أطروحة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأقصى ، غزة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية .

٢. عبد الأمير هادي العكام ، موقف وزارة ياسين الهاشمي الثانية (١٩٣٥-١٩٣٦) ، جامعة بغداد ، كلية التربية، ابن رشد

٣. عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، دور الملك غازي في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ،(١٩٢١-١٩٣٣) ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ،جامعة المستنصرية ، بغداد، ١٩٩٠

٤. فؤاد طارق العميدي، علاقات العراق مع بريطانيا وفرنسا في عهد الملك غازي ١٩٣٣-١٩٣٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ،جامعة القادسية ، ٢٠٠٥م

ثانياً: الكتب

١. احمد حطيط ، الملك عبد العزيز ، دار الفكر اللبناني ، بيروت، ط١، ١٩٩١

٢. باقر السيد احمد الحسني ، ذكريات في مسيرة الحكام الوطني الملكي في العراق ،١٨٩٤-١٩٥٨ ، مطبعة دار الادبس، عمان ، الأردن ، ط٢، ٢٠١٤

٣. جمال مصطفى مردان ، ملوك العراق فيصل الأول –غازي –فيصل الثاني في اسرار وخفايا ، مكتبة الشرقية

٤. حازم المفتي ، العراق بين عهدي ياسين الهاشمي وبكر صدقي، بغداد ، ١٩٩٠

٥. حامد الحمداني ، صفحات من تاريخ العراق الحديث من الاحتلال البريطاني ، ١٩١٤، حتى ثورة ١٤ تموز ، ١٩٥٨ ، دار النشر فيشو، ط١، السويد

٦. رجاء حسن الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطوره السياسي ١٩٢١-١٩٤١، مكتبة الطليعة
٧. رياض رشيد ناجي الحيدري ، الاشوريون في العراق (١٩١٨-١٩٣٦) جامعة بغداد ، كلية القانون والسياسة ، ط١، القاهرة ، ١٩٧٧، مطبعة الجبلاوي،
٨. سندرس باشا : مذكرات سندرس باشا طبيب العائلة الملكية في العراق ، ١٩١٨-١٩٤٦ ، ترجمة سليم التكريتي ، منشورات مكتبة التحرير ، ط٣، بغداد
٩. طه الهاشمي ، مذكرات طه الهاشمي ، ١٩١٩-١٩٤٣، ط١، بيروت
١٠. عباس عطية جبار ، العراق والقضية الفلسطنية ،(١٩٣٢ -١٩٤١) ط١ الجندي للنشر والتوزيع، ٢٠١٧
١١. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ط٢،ج٤ ، مطبعة العرفان ، ١٩٥٣
١٢. عبد الفتاح بوتاني. ، دراسات ومباحث في تاريخ الكرد والعراق ، أربيل ، ٢٠١٠
١٣. عقيل الناصري ، الجيش والسلطة في العراق الملكي ، ١٩٢١-١٩٥٨ ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٥
١٤. كريم مطر حمزة، تاريخ ايران الحديث ، دار لوفاق للنشر ،ط١، ٢٠٢١م
١٥. كمال ديب ، زلزال في ارض الشقاق ، مكتبة الفارابي ، ٢٠١٧
١٦. كمال مظفر احمد، مذكرات فؤاد عارف ، مطبعة اراس ، أربيل، ط٢، ٢٠١١،
١٧. لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي (١٩٣٣-١٩٣٨) منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد،١٩٨٧
١٨. محمد حسن الزبيدي ، الملك غازي ومرافقوه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، توزيع دار السلام ، ١٩٨٩م ، بغداد

١٩. محمد حميد الجعفري ، الملكة عالية امرأة خلف الاحداث ، مكتبة الام ، ط١، ١٩٩١

٢٠. محمد حميد الجعفري ، بريطانيا والعراق حقبة من الصـــراع ١٩١٤-١٩٥٨ ، دار الشؤون ، بغداد ، ٢٠٠١

٢١. محمد سعد عماد حمدان، العلاقات العربية السعودية في العهد الملكي ما بين ١٩١٤-١٩٥٣ ، دار يافا العلمية للنشر ،ط١ ، ٢٠١٣م

٢٢. محمد سعيد الطريحي ، تاريخ الشريف حسين بن علي ملك الحجاز (١٨٥٤-١٩٣١) اكاديمية الكوفة ، ط١، ٢٠٢٢

٢٣. محمد ســـهيل طقوش ، تاريخ العراق الحديث والمعاصـــر ، مطبعة دار النفائس ، ٢٠١٧، بيروت

٢٤. محمد عبد الفتاح الباقي ، العراق بين انقلابين ، منشـــورات المكشـــوف ، بيروت ، ١٩٣٨م

٢٥. محمد عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، المدرسة العربية للدراسات والنشر ، ط١٠، ١٩٩٠

٢٦. محمـد عصـفور ، سـلمان ، تـاريخ العـراق المعاصـر ، ١٩١٤-١٩٦٨، دراسـة في الجانب السياسي ، د.م ، د.ت

٢٧. محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية،١٩٤١، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٦٦م،

٢٨. معن فيصـل مهدي ، الملك غازي الروح الوطنية العربية، دار الكتب والوثائق العربية ، بغداد، ٢٠١٣

٢٩. مهند عبد الكريم أبو رغيف ، الاحداث السـياسـية في العراق وانعكاسـاتها على الوعي الاجتماعي ابان العهد الملكي ١٩٢١ م-١٩٥٨ م، دار الشـــؤون الثقافية ، بغداد، ٢٠١٣م

٣٠. موسى محمد ، ال طرويش ، العالم المعاصر بين حربين ، دار ايانيا

٣١. نجدة فتحي صفوان ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ، بغداد ، مطبعة مثير ، ١٩٨٤

٣٢. نقلا عن عبد الرحمن منيف ، العراق هوامش من تاريخ والمقاومة ، ط١ ، دار العربية للعلوم والطباعة، بيروت

٣٣. وسيم رفعت عبد المجيد ، العراق الانقلابي للانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق ، ١٩٢٠-٢٠٠٣، دار الجواهري ، بغداد، ٢٠١٥ .

٣٤. يسار الجميل ، الملك فيصل الأول ١٨٨٣-١٩٣٣ ،ط١ ، ٢٠٢١

ثالثاً: المجلات

١. عادل محمد حسين ، تطور الدور السياسي للجيش العراقي ، ١٩٣٥-١٩٣٦ ، مجلة التربية والعلوم ، مجلد ١٢، العدد ١، ٢٠١٧

٢. فخري كريم ،ذاكرة عراقية ، زواج الملك غازي ومراسلاته، العدد١٥٠٤، ٢٠٠٩

٣. وئام شاكر غني عطرة ، موقف الملك غازي من مشكلة الحدود الكويتية مع العراق (١٩٣٣-١٩٣٩) مجلة كلية التربية للبنات، بغداد ، المجلد ٢٧، العدد ١، ٢٠١٦